Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نفسه ، فموقف مواجهة الموت يختلف عن موقفه أثناء الحياة ، كما يتفاوت موقف الإنسان فى حال الفقر عنه فى حال الغنى ، وفى حال الصحة والسلامة عنه فى حال المرض والعطب ، وفى حال الخمول والضعة عن حال العزة والجاه والسلطان .

لهذا يتطلع الناس إلى معرفة مايتفوَّه به العظماء والموهوبون عند الموت ، فقادة الحرب ، وزعماء السياسة ، والنابغون فى كل علم أو فن يفضفضون فى ساعة الإحتضار عما أهمهم فى حياتهم .

وهذا ما دأب رجال الغرب على إبرازه والحديث عنه فى صحفهم ومجلاتهم وكتبهم ، فيصفون اللحظات الأخيرة ، ويسجلون الكلمات الأخيرة التى فاه بها هذا الزعيم أو هذا الشاعر أو الأديب .

وقد تعلق نظرى فى هذا البحث بطائفة من رجال الإسلام ، فى مقدمتهم نبينا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وخلفاؤه الراشدون .

أردت أن أعرف كيف واجهوا الموت ؟ وماذا قالوا ساعة الاحتضار ؟ وفى معرفة ذلك من العبر والدلالات ما لا يخفى على قارئ أريب .

والموضوع ليس بجديد ، ولا هو من ابتكار كتاب الغرب ، فقد سبقهم إلى هذا علماؤنا منذ قرون عديدة ، مع الفارق بين نظرتنا ونظرتهم وحضارتنا وحضارتهم ، وموقفنا وموقفهم بين المادة والروح .